سلم ١٠٦- الوحدة الثانيه
حكم التداوي والمداوة، والقواعد الشرعية المتعلقة بهما

ما تعريف التداوي؟
هو استعمال مايكون به شفاء المرض من عقار أو رقية أو علاج طبيعي، والتداوي يكون من جانب المريض.

الأصل في التداوي؟ فصلي حكم التداوي بعد وقوع المرض لكل حكم من الأحكام التكليفية الخمسة.
اتفق جمهور العلماء على مشروعية التداوي في الجملة قبل وقوع المرض وبعده، واستدلوا بذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء).
يصبح التداوي ...
واجب: اذا كان تركه يفضي إلى تلف الإنسان أو بعض أعضائه، أو عدوى آخر، بشرط أن يكون الدواء مقطوعًا بنفعه من حيث العادة
مستحب أو مندوبًا: إذا كان لا يترتب عليه الهلاك، وإنما يترتب عليه ضعف البدن وتفويت بعض المصالح، بشرط أن يغلب على الظن الانتفاع بالعلاج المباح
مباح: اذا لم يكن في تركه مفسدة ولا في تناوله مصلحه، مثل: التداوي من أمراض الشيخوخة والحالات التي لا يرجى برؤها.
مكروه: إذا كان يخاف منه حدوث مضاعفات أشد من العلّه المراد إزالتها؛ وذلك ما لم تبلغ المفاسد المترتبة درجة هلاك النفس أو العضو
محرم: إذا كان بما نهى عنه الشرع كالخمر والرقية الشركية.

ما تعريف المداواة؟
هو قيام الطبيب بإعطاء الدواء أو إجراء عمليه جراحية أو نحو ذلك مما يؤدي الى الشفاء بإذن الله تعالى، والمداواة من فعل الطبيب.

الأصل في المداواة؟ فصلي حكم المداواة لكل حكم من الأحكام التكليفية الخمسة.
الأصل في المداواة الإباحة، ويدل على مشروعيتها مداواة الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض المرضى؛ فقد ثبت أن رجلا أتاه فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: (اسقه عسلًا). والمداواة كالتداوي تكتنفها الأحكام التكليفية الخمسة، يصبح التداوي ...
واجب: إذا كان الطبيب متعينًا للمداواة.
مستحب أو مندوبًا: إذا كان الطبيب غير متعينًا للمداواة.
مكروه: إذا كان يخاف منه حدوث مضاعفات أشد من العلّه المراد إزالتها.
محرم: اذا كانت بمُحرَّمٍ، أو كانت مفاسدها أكبر من منافعها.
وتباح المداواة فيما سوى ذلك

ذهب جماعة من المتصوفة في حكم التداوي إلى:
إنكار مشروعية التداوي وعدُّوه منافيًا لتمام الولاية والاستسلام لله، وجعلوه اعتراضًا على قضاء الله وقدره، وتوكلًا على المخلوق في مقابل الخالق.

ما الدليل على عدم تعارض التداوي والتوكل على الله؟
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: أرأيت يا رسول الله رقى نسترقيها، ودواءً نتداوى به، وتُقاةً نتقيها هل ترد من قدر الله شيئًا؟قال النبي صلى الله عليه وسلم:(هي من قدر الله).

ما قرار العلماء تجاه تعارض تعاطي الادوية المباحة والتوكل على الله؟

قرر العلماء أنه لايوجد تعارض بين تعاطي الادوية المباحة والتوكل على الله؛ لان تناول الدواء للشفاء فيه أخذ بالاسباب التي جعلها الله وسيلة إلى رزقه، وقال ابن القيم رحمه الله في شأن الأخذ بالأسباب: (تركها عجزًا ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولابد مع هذا الاعتماد مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً، ولا توكله عجزًا)

وقال ابن باز رحمه الله: (التوكل يجمع بين الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله، ومن عطَّلها فقد خالف الشرع والعقل؛ لأن الله عز وجل أمر بالأسباب، وحثَّ عليها).

ما هي القواعد الشرعية متعلقة بالتداوي والمداواة؟

١. **الشافي هو الله وحده،** والشافي اسم من أسماء الله عز وجل فالله هو الشافي الحقيقي، ولذا علق الرسول صلى الله عليه وسلم الشفاء على إذن الله بعد تناول الدواد فقال: (لكل داءٍ دواءٌ، فإذا أُصِيبَ دواءُ الداء، بَرَأ بإذن الله عزَّ وجل). ولا يجوز نسب الشفاء إلى غير الله باعتبار الغير سببًا.

٢. **حرمة المساس ببدن الإنسان حيًا وميتًا،** ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (كسر عظم الميت ككسره حيًا). إلا إذا دعت ضرورة العلاج إلى ذلك حينئذ يباح للطبيب أن يجري من الجراحات ما يدفع به الزلم عن المريض.

٣. **التداوي يرتبط بالحاجة وجودًا وعدمًا،** فتناول الدواء مشروعا فقط عند الاحتياج إليه لدفع المفسدة

٤. **الرجوع في التداوي إلى المتخصصين**

٥. **ألا يكون التداوي بمحرم شرعا،** فالاصل هو ان يحرم التداوي بالمحرمات المنصوص على تحريمها بالكتاب او السنة إلا لحاجة أو ضرورة

٦.**حفظ العورات وغض البصر عنها حسب الاستطاعة،** الأصل في المداواة حرمة نظر المداوي إلى العورات، فإن دعت الحاجة إلى الكشف والنظر، فينظر إلى موضع الحاجة ولا يتجاوزه، فإن تجاوز حد الضرورة تحمل وزر الإخلال بهذا السلوك

٧. **حفظ الأسرار،** ويقصد به ما يفضي به المريض إلى الطبيب متستكما إياه من قبل أو من بعد. وقد مدح القرآن الكريم الذين يحفظون الأسرار ولا يشيعون العورات، وشنَّع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كاشف الأسرار وبين أن كشفها من صفات المنافقين، وقال صلى الله عليه وسلم: (ومن ستر على مسلمًا ستره الله يوم القيامة).

حكم حفظ المداوي أسرار مرضاه؟

واجب ولا يجوز له إفشائها

بناء على المادة ٢١ من نظام مزاولة المهن الصحية في المملكة، متى يكون إفشاء أسرار المريض واجب على الممارس الصحي؟

١. الإبلاغ عن حالة وفاة ناجمه عن حادث جنائي أو الحيلولة دون ارتكاب جريمة، ولا يجوز الإفشاء في هذه الحالة إلا للجهة الرسمية المختصة

٢. الإبلاغ عن مرض سارٍ أو معدٍ

٣. دفع الممارس الاتهام وجِّهه إليه المريض أو ذووه يتعلق بكفايته أو بكيفية ممهارسته المهنة

٤. إذا وافق صاحب السر كتابةً على إفشائه، أو كان الإفشاء لذوي المريض مفيدًا لعلاجه

٥. إذا صدر له أمر بذلك من جهة قضائية

اسأل الله التوفيق لي ولكم

- ساره العبيد